مجلة

كلية التربية

جامعة الخرطوم

العدد الحادي عشر

السنة العاشرة

مارس ٢٠١٨ م

دافعية التعلم وعلاقتها بالتوافق الدراسي لتلاميذ (الحلقة الأخيرة) مرحلة التعليم الأساسي - بمحلية شرق النيل بالخرطوم.

أ.د عبد الباقي دفع الله أحمد السودان
جامعة الخرطوم

د. محمد صلاح عوض فضول السودان
جامعة إفريقيا العالمية،

دافعية التعلم وعلاقتها بالتوافق الدراسي لتلاميذ (الحلقة الأخيرة) مرحلة التعليم الأساسي – بمحلية شرق النيل بالخرطوم.

أ.د عبد الباقي دفع الله أحمد السودان
جامعة الخرطوم
د. محمد صلاح عوض فضول السودان
جامعة إفريقيا العالمية

مستخلص

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين دافعية التعلّم والتوافق الدراسي لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل، كما هدفت لمعرفة الفروق فى دافعية التعلم وسط التلاميذ تبعاً للنوع، الفصل الدراسي ومستوى تعليم الوالدين. ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي. وقد تم اختيار عينة مكونةٌمن (٥٧٠) تلميذا وتلميذة بالطريقة العشوائية الطبقية من القطاعات التعليمية المختلفة بمحلية شرق النيل. وتمثلت أدوات الدراسة فى: استمارة المعلومات الأولية ومقياس دافعية التعلم، إضافة لمقياس التوافق الدراسي لتلاميذ مرحلةالتعليم الأساسي. تمت معالجة المعلومات عن طريق الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical Package for Social Sciences) (SPSS) وقد تمت معالجة البيانات بالطرق الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، اختبار (ت)، ومعادلة الفا كرونباخ، ومعامل ارتباط سبيرمان. وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: تتميز دافعية التعلّم وسط تلاميذ الحلقة الأخيرة بمحلية شرق النيل بالارتفاع بدرجة دالة إحصائيا. توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين دافعية التعليم والتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل. توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين دافعية التعلّم ومستوى تعليم الأب. ولا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين دافعية التعلّم ومستوى تعليم الأم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل. لا توجد فروق دالة إحصائياً في دافعية التعلّم تبعاً لمتغير النوع لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية شرق النيل. لا توجد فروق دالة إحصائياً في دافعية التعلّم تبعاً للمستوى الصفي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل. وذيلت الدراسة بخاتمة وبثبت للمراجع.

Abstract

This study aims to investigate the relationship between learning motivation and scholastic adjustment among basic school pupils in East Nile locality. The study also attempts to identify the differences in learning motivation among pupils according to gender, class and pupils' parental educational level. To achieve these aims, the researchers applied the descriptive-correlation method. A Stratified random sample of 570 pupils was selected from different educational sectors in East Nile Locality. Tools of data collection consisted of the following: a preliminary information form, a learning motivation scale in addition to scholastic adjustment scale for basic school pupils. The Statistical Package for Social Sciences (SPSS) has been used to analyze the data by applying the following statistical tests: Pearson correlation coefficient, t-test, Cronbach's alpha equation and Spearman correlation coefficient. The study arrived at the following results: the pupils' learning motivation of East-Nile Locality is statistically above the average; there is a significant positive correlation between learning motivation and scholastic adjustment among basic school pupils of East-Nile Locality; there is a positive correlation coefficient between learning motivation and pupils' fathers' education;. there is no statistically significant correlation between learning motivation with pupils' mothers' educational level; there is no statistically significant difference in learning motivation according to pupils' class (Seventh-Eight); no statistically significant differences in learning motivation according to pupils' gender (male-female.mm

تمهيد:

إن دراسة القوى الدافعة التي تظهر سلوك المتعلم وتوجهه، لأمر بالغ الأهمية بالنسبة لعملية التعليم والتعلم للأفراد، فالدافعية شرط أساسي يتوقف عليه تحقيق الأهداف التعليمية في مجالات التعلّم المتعددة، سواء في تحصيل المعلومات والمعارف (الجانب المعرفي)، أو تكوين الاتجاهات والقيم (الجانب الوجداني)، أو في تكوين المهارات المختلفة التي تخضع لعوامل التدريب والممارسة (الجانب الحركي). فقد أكد على هذه الحقائق عبد الرحمن السنيدي (٢٠٠٤: ٢١٤) الذى أوضح أنه إذا كانت الدافعية وسيلة لتحقيق الأهداف التعليمية، فإن دافعية التعلّم تعد من أهم العوامل التي تساعد على تحصيل المعرفة وتيسير الفهم واكتساب المهارات وغيرها من الأهداف، فالمتعلمون الذين يتمتعون بدافعية عالية يزداد توافقهم مع محيطهم، في حين أن المتعلمين الذين ليس لديهم دافعية مناسبة قد يصبحون مثارا للشغب، أو أكثر تعرضا لسخرية الآخرين من حولهم.

ويوضح زياد بركات (٢٠٠٦: ٣٢) أن التوافق يمثل عملية التفاعل بين الفرد بما لديه من حاجات وإمكانات وبين البيئة بما فيها من خصائص ومتطلبات، كما أنه يشير إلى ما ينتهي إليه الفرد من حالة نفسية، نتيجة قيامه بالاستجابات التكيفية المختلفة رداً على التغير في الوقت، وبهذا المعنى فإن التكيف الحسن يكون مصدراً للاطمئنان والارتياح النفسي، بينما يكون التكيف السيئ مصدراً لعدم التوافق. ولذلك يعتبر التوافق الدراسي أحد الجوانب المهمة في العملية التربوية، وذلك بقصد التعرف على بعض الصعوبات التي تقف أمام التلاميذ. وقد اختار الباحثان متغيرى دافعية التعلّم والتوافق الدراسي وذلك لكونهما من أهم العوامل التي تؤثر

على حياة التلميذ، ولما لهما من دور كبير في العملية التعليمية وذلك للكشف عن قدرات واستعدادات التلاميذ حتى يحسن توجيههم التوجيه الصحيح. وذلك من خلال الوقوف على أبعاد التوافق الدراسي المختلفة ودافعية التعلّم، لما لهذين المتغيرين من تأثير واضح في العملية التعليمية، ولقد اختيرت عينة الدراسة على هذه الفئة العمرية لخصائصها النمائية المهمة فى تفسير ما يليها من مشكلات دراسية مختلفة.

بلغ عدد تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بولاية الخرطوم للعام الدراسي ٢٠١٥م، في كل من الصف السابع والثامن ٢٢٣,٧٥٢ تلميذاً وتلميذة، بواقع ١١٣,٦٣٣ في الصف الثامن، و١١٠,١١٩ في الصف السابع، وبلغ مجموع عدد تلاميذ وتلميذات الصف السابع والثامن بمحلية شرق النيل حوالى ٥٦٩٠ تلميذاً، أى ما يعادل ٢,٥ % من مجموع تلاميذ ولاية الخرطوم.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما العلاقة بين دافعية التعلّم والتوافق الدراسي لتلاميذ الحلقة الأخيرة بمرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل ؟ ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة التالية:

١. ما السمة العامة المميزة لدافعية التعلّم لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل؟
٢. هل توجد علاقة ارتباطية بين دافعية التعلّم والتوافق الدراسي ومستوى تعليم الوالدين (الأم - الأب) لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل؟
٣. هل هنالك فروق في دافعية التعلّم تبعاً لنوع التلميذ (ذكر، أنثى) وللمستوى الدراسي (السابع – الثامن) بمرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل؟

فروض الدراسة:

في ضوء الأهداف النظرية للبحث وطبقاً لما أسفرت عنه بعض الدراسات السابقة وملاحظات الباحثين، والإطار النظري للدراسة، قام الباحثان بصياغة فروض البحث كما يلي:

١. تتسم دافعية التعلّم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل بالارتفاع.
٢. توجد علاقة ارتباطية بين دافعية التعلّم والتوافق الدراسي، ومستوى تعليم الوالدين (الأم ــ الأب) وسط تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل– قطاع الحاج يوسف وسط.
٣. توجد فروق في دافعية التعلّم تبعاً لمتغيري النوع (ذكور - إناث) والمستوى الدراسي (السابع، الثامن) لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل– قطاع الحاج يوسف وسط.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين دافعية التعلّم والتوافق الدراسي لما لهذين المتغيرين من أهمية في قدرة التلاميذ للإنجاز فى عملية التحصيل الدراسي، وعليه تجمل أهداف الدراسة فى النقاط التالية:

١. معرفة السمة العامة المميزة لدافعية التعلّم لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل.
٢. الكشف عن العلاقة بين دافعية التعلّم والتوافق الدراسي، وكذلك الفروق فى دافعية التعلّم تبعا لتعليم الوالدين (ثانوي، جامعي)،ونوع التلميذ (ذكر، أنثى) والفصل الدراسي (سابع، ثامن)، لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل.

أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة في النقاط التالية:

١. لفت انتباه القائمين على أهمية علاقة دافعية التعلم بالتوافق الدراسي، فالتوافق الجيد مؤثر إيجابي يدفع التلاميذ إلى التحصيل ويرغبهم في المدرسة، ويجعل العملية التعليمية خبرة ممتعة.
٢. توضيح الدور الذي تقوم به دافعية التعلم في ميل التلاميذ للتفوق والمثابرة والرغبة في تحقيق النجاح والانتظام في نشاطات التعلم التي تؤدي به إلى بلوغ الأهداف.
٣. المساهمة في فهم الكثير من المشكلات السائدة في البيئة المدرسية خاصة تدني دافعية التعلّم والتوافق الدراسي، والذي ينعكس سلباً على التحصيل الدراسي.

حدود الدراسة :

١.**الحدود الزمانية:** تم حصر الحدود الزمانية في هذه الدراسة في العام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) وهي الفترة التي تم فيها تطبيق مقاييس الدراسة على العينة.

٢.**الحدود المكانية:** تم حصر الحدود المكانية لهذه الدراسة في تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمحلية شرق النيل بمختلف مدارسها الحكومية بنين وبنات.

الحدود المجتمعية: التلاميذ المنتظمون للعام الدراسي ٢٠١٤ – ٢٠١٥م في كل من الصف السابع والصف الثامن بمرحلة الأساس.

المتغيرات: اقتصرت هذه الدراسة على المتغيرات التالية: دافعية التعلّم، والتوافق الدراسي، وبعض المتغيرات الديموغرافية متضمنة: النوع، والمستوى الصفي، ومستوى تعليم الوالدين.

مصطلحات الدراسة: تشتمل هذه الدراسة على عدد من المصطلحات الأساسية من أبرزها:

١) **دافعية التعلّم:** يعرفها ر.ج.مارزانو (١٩٩٢ :٧٦) على أنها: " الرغبة في تحقيق النجاح وتحقيق مستوى تربوي معين، أو لكسب تقبل اجتماعي من الآباء والمدرسين مما ينجم عنه الدفع بإمكانيات الفرد العقلية لتحقيق أقصى أداء ممكن أثناء العملية التربوية". وتعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها التلميذ على المقياس المصمم والمعد لغرض معرفة درجته في دافعية التعلّم، حيث تدل الدرجات المرتفعة على وجود دافع مرتفع للتعلم، وتدل الدرجات المنخفضة على وجود دافع منخفض للتعلم.

٢) **التوافق الدراسي:** يعرفه زياد بركات، (٢٠٠٦ :٣٣)، بأنه حالة يعد التلميذ فيها متوافقاً دراسياً إذا كان في حالة رضا عن إنجازه الأكاديمي، مع رضا المؤسسة التعليمية عنه سواء في أدائه الأكاديمي أو في علاقته مع مدرسية وزملائه والعاملين بالمؤسسة التعليمية. أما إجرائيا فيعرف بأنه مجموع الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية، حيث تدل الدرجة المرتفعة على التوافق الأفضل، وتدل الدرجات المنخفضة على سوء التوافق.

٣) **مرحلة التعليم الأساسي:** يتبنى الباحثان تعريف رحاب علي (٢٠٠٨) الذي يشير إلى أنها المرحلة الثانية في مراحل التعليم العام في السودان وهي المرحلة التي تلي التعليم قبل المدرسة، ومدة الدراسة فيها ثمان سنوات وتستقبل من أتموا الدراسة بالروضة وتتوفر لديهم الاستعدادات والقدرات التي تمكنهم من متابعة التعليم بهذه المرحلة، وبعدها ينتقل التلاميذ الناجحون إلى المرحلة الثانوية.

٤) **الحلقة الأخيرة :** تقسم وزارة التربية والتعليم - إدارة تعليم مرحلة التعليم الأساسي بالسودان، التعليم إلى ثلاث حلقات: الحلقة الأولى وتشتمل على المراحل الدراسية من الصف الأول إلى الصف الثالث، والحلقة الثانية وتشتمل على المراحل الدراسية من الصف الرابع إلى الصف السادس، والحلقة الأخيرة هي تلاميذ كل من الصف السابع والثامن بمرحلة التعليم الأساسي، وينتقل الناجحون إلى المرحلة الثانوية حسب النظام المعمول به حالياً في جمهورية السودان (إدارة التعليم ولاية الخرطوم ٢٠١٠).

٥) **محلية شرق النيل:** هي إحدى محليات معتمدية الخرطوم بحري التى تتكون من عشرة قطاعات، وهي: الحاج يوسف وسط، الحاج يوسف شرق، الحاج يوسف غرب، العسيلات، أبو دليق، ود أبو صالح، وادي سوبا، العيلفون، أم ضواًبان، والجريفات وأم دوم، وتقع المحلية في الجانب الشرقي لمحافظة الخرطوم بحري.

الإطار النظري والدراسات السابقة: يتعلم الإنسان من مواقف الحياة المستمرة، وبقدر تعدد المواقف والموضوعات التي تقابله في البيئة، يكون بذل الجهد في حل المواقف التى تشكل أمامه، حيث يتعلم ويفهم مكوناتها، ويتمثلها بغية تحقيق أهداف محددة في حياته، مما يحقق له الارتياح والتوازن النفسي وتوافقه في حياته البيئية. حيث يشير إسماعيل الفقي وآخرون (٢٠٠٧ :١٩٠) إلى أن الدوافع (Motives) تعد من أهم المشكلات التي تواجه المعلم بصفة عامة في المدرسة، وبصفة خاصة في الفصل، ومرجع ذلك أداؤه ووظيفته ومهمته التعليمية التي تتطلب إثارة دافعية التعلّم عند المتعلمين واستمرارية هذه الإثارة.

يعرّف كلٌ من عبد الباقي أحمد (٢٠٠٧ :١١١) و عبد المجيد منصور وآخرون (٢٠٠٥ :١٦٤) الدافعية على أنها عبارة عن طاقة حيوية كامنة تعمل على إثارة السلوك ودفعه وتوجيهه لغايات حقيقية أو متخيلة يفترض عند إشباعها حدوث حالة من الاسترخاء والتوازن النفسي لدى الإنسان.

أهمية الدافعية: أشار كلٌ من عبد الباقي أحمد (٢٠٠٧ :١١٢) والشناوي (٢٠٠٢ :١١٩) إلى أن العديد من الدراسات والبحوث أجملت أهمية الدافعية في النقاط التالية :

١. إنها عملية حيوية كامنة موجهة للسلوك نحو تحقيق الهدف، فهي نوع من التوقع يحرك السلوك ويوجهه وجهة معينة، ولذلك فإن معرفة زمن حركة هذه الطاقة الحيوية تكون لها تطبيقاتها التربوية والعملية في حياة الأفراد.
٢. تحرك الدوافع الإنسان إلى النشاط والعمل، ولكن قيمتها الكبرى تتضح في التعلّم، فالدوافع تدعم الاستجابة أو النشاط الذي أدى إلى إشباع الحاجة بحيث تزيد من فرص حدوثها في المواقف التالية المشابهة.
٣. يمكن استخدام الدافعية كوسيلة في سبيل إنجاز أهداف معينة (تعليمية، سياسية، اقتصادية، وطنية).
٤. توجيه الدوافع يحقق الثبات الانفعالي، والواقعية في مواجهة المشاكل وتوازن الدوافع والانفعالات أساس في حسن توافق الإنسان.

وظيفة الدافعية في التعلّم: ذكر كاجان وسيقال (Kagan & Segal) (177: 1998) أن الدوافع تلعب دوراً مهماً في عملية التعلّم وفي موقف التعلّم، وإن للدافع في عملية التعلّم وظائف عديدة من أبرزها: الوظيفة الاستثارية، الوظيفة التوقعية، الوظيفة الانتقائية، الوظيفة الباعثية، الوظيفة التوجيهية، والوظيفة العقابية للدوافع.

تصنيف الدوافع : يذكر كلٌ من محمود عطا (١٩٩٦ :٩٦) وعبد الحليم السيد وآخرون (١٩٩٩ :٩٦) وعبد الباقي أحمد (٢٠٠٧ :١١٢) أن الدافعية بصورة عامة نوعان، هما: الدوافع الأولية ، والدوافع الثانوية؛ ويضيف إليها سامي ملحم (٢٠٠٦ :١٥٨) وعبد الله الرشدان وآخرون (٢٠٠٢ :٦٢) نوعين آخرين بناءً على مصادرها وأهدافها متمثلة في الدوافع الشعورية والدوافع اللاشعورية وهي كالآتي: الدوافع الأولية: وهي الدوافع التي يولد بها الفرد، وهي مرتبطة بإشباع حاجات فسيولوجية (جسمية) مهمة لحياة الإنسان وبقائه، مثل حاجات الأكل والشرب والجنس. فهناك مثلا دافع الجوع، ودافع العطش، ودافع الجنس ودافع الأمومة ... إلخ، وتعد هذه الدوافع أكثر أنواع الدوافع أهمية وأكثرها ثباتا لدى الإنسان. والدوافع الثانوية (المكتسبة): وهي الدوافع المكتسبة من البيئة والخبرة، وهي تختلف من فرد إلى آخر، وأنها أكثر قابلية للتغيير والتبديل، وأكثر مرونة إذا ما

قورنت بالدوافع الفطرية، ومن أمثلتها، الدافع الديني، والدافع إلى جمع الطوابع، والدافع إلى جمع المال.

أما الدوافع الشعورية فهي الدوافع التي تدخل في وعي الفرد ويكون قادرا على معرفتها والتحكم بها وتوجيهها أو تعديلها أو إيقافها أو تأجيل التعبير عنها، وبالتالي فهي تكون تحت سيطرة الفرد؛ لأنها خاضعة لعقله الواعي، فالشعور بالنعاس مثلا يمكن التحكم به والسيطرة عليه وتعديله. أما الدوافع اللاشعورية، تسمى أحيانا بالدوافع المقنعة أو المكبوتة، وهي دوافع تكمن وراء سلوك الإنسان وتصرفاته التي لا يعرف سببها، ففي كثير من الأحيان يسلك الإنسان بعض أنواع السلوك دون أن يعرف سببها، وتكون صادرة عن اللاشعور أو عقله الباطن.

النظريات المفسرة للدافعية: يرى كل من أحمد دوقة (2002 :١٤٧) وسيد خير الله (١٩٨٢ :٥٩) أنه يمكن حصر النظريات التي جاء بها العلماء والباحثون في مجال الدافعية في فئتين رئيستين هما: فئة اهتم من خلالها الباحثون بالتركيز على الحاجات التي يسعى الناس إلى تحقيقها، والدوافع المرتبطة بها، وسميت نظريات هذه المجموعة بنظريات المحتوى (Content Theories)؛ لكونها سمحت بحصر أهم الدوافع المفسرة لسلوك الفرد. أما الفئة الثانية من النظريات المفسرة لدافعية الفرد وهو في عمله، فهي التي يطلق عليها اسم النظريات العملية (Process Theories) ذلك لأنه يعتمد فيها على العمليات المعرفية من أجل تفسير الكيفية التي تجعل الشخص يسلك سلوكاً معيناً، ويقوم هذا النوع من النظريات على عدة افتراضات، من أهمها: اعتبار الإنسان كائناً له حاجات فسيولوجية ونفسية واجتماعية، ويتميز بمقدرته على التفكير والتخطيط عند الاندفاع نحو سلوك معين.

يتضح من استعراض المعلومات الخاصة بالدافعية أنه يمكن تهيئة المواقف المناسبة التى تعمل على استثارة دافعية التلاميذ، والعمل قدر المستطاع بمعرفة المحتوى المعرفي لكثير من الدوافع التى تشكل رغبة التلميذ للاستفادة القصوى من قدراته وتوجيهها نحو تأكيد ثقته بذاته والاعتداد بقدراته التى يملكها، والاقتناع التام بتطويرها ببذل المزيد من المجهود.

مفهوم دافعية التعلّم: يعرّف حمدي الفرماوي (٢٠٠٤ :٦٩) دافعية التعلّم بأنها حالة داخلية عند المتعلم تدفعه إلى الانتباه للموقف التعليمي، والإقبال عليه بنشاط موجه، والاستمرار في هذا النشاط حتى يتحقق التعلّم. ويشير محي الدين التوق وآخرون (٢٠٠٣ :٢١١) إلى أن مفهوم الدافعية للتعلم يشمل العناصر التالية: الانتباه إلى بعض العوامل المهمة في الموقف التعليمي، والقيام بنشاط موجه نحو هذه العوامل، والاستمرار في هذا النشاط والمحافظة عليه فترة كافية من الزمن، وتحقيق هدف التعلّم المرصود بواسطة الخبراء.

أنواع دافعية التعلّم : أورد كل من محمد التويجري وأخرون (٢٠٠٦ :٨٦) وحمدي الفرماوي (٢٠٠٤ :٦٦) بأنه يمكننا أن نميز بين نوعين من دوافع التعلم بحسب مصدر استثارتها: هما الدوافع الخارجية والدوافع الداخلية، فالدوافع الخارجية هي التي يكون مصدرها خارجياً كالمعلم، أو إدارة المدرسة، أو أولياء الأمور، أو حتى الأقران، فقد يُقبِل المتعلم على التعلّم سعياً وراء رضاء المعلم أو لكسب إعجابه وتشجيعه والحصول على الجوائز المادية أو المعنوية التي يقدمها، أو قد يُقبِل المتعلم على التعلّم إرضاءً لوالديه وكسب حبهما وتقديرهما لإنجازاته، أو للحصول على تشجيع مادي أو معنوي منهما، وقد تكون إدارة المدرسة مصدراً آخر للدوافع بما تقدمه من حوافز مادية ومعنوية للمتعلم، ويمكن أن يكون الأقران مصدراً لهذه الدوافع فيما يبدونه من إعجاب أو حتى حسد لزميلهم.

أما الدوافع الداخلية: فهي التي يكون مصدرها المتعلم نفسه، حيث يُقدِم على التعلّم مدفوعاً برغبة داخلية لإرضاء ذاته، وسعياً وراء الشعور بمتعة التعلّم، وكسب المعارف والمهارات التي يحبها ويميل إليها لما لها من أهمية بالنسبة له، ولذلك تعتبر الدوافع الداخلية شرطاً ضرورياً للتعلم الذاتي والتعلّم مدى الحياة، وتؤكد

التربية الحديثة على أهمية نقل دافعية التعلّم من المستوى الخارجي إلى المستوى الداخلي، مع مراعاة تعليم المتعلم كيفية التعلّم وذلك منذ نعومة أظفاره، في دور الحضانة ورياض الأطفال، في هذه الحالة يكون بمقدوره الاستمرار في التعلّم الذاتي في المجالات التي تطورت لديه الاهتمامات والميول نحوها، مما يدفعه إلى مواصلة التعلّم.

ثانياً: التوافق الدراسي: يعتبر التوافق الدراسي من أكثر المفاهيم شيوعاً في علم النفس ومن أهم المفاهيم الأساسية في الصحة النفسية، وإن التلميذ المتوافق هو الذي يتمتع بعلاقة جيدة مع نفسه ومجتمعه وبيئته الطبيعية، ونجده في الغالب يتمتع بصحة جسدية جيدة مما ينعكس في زيادة كفاءته الإنتاجية.

يذهب مصطفى فهمي (١٩٧٨) إلى تعريف التوافق بأنه عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغيّر سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين البيئة، وبناءً على هذا المفهوم نستطيع أن نعرّف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المُرضِيَة بين المرء وبيئته. والبيئة هنا تشمل كل المؤثرات والإمكانات والقوى المحيطة بالفرد الطبيعية منها والاجتماعية والثقافية والنفسية، والتي يمكن أن تؤثر على جهوده للحصول على الاستقرار النفسي والبدني.

أشار كل من سمير مخيمر (١٩٩٦) وفؤاد البهي (١٩٩٥) إلى أن استخدام مفهوم التوافق يشير إلى التعبير عن معاني متعددة، فهو يستخدم أيضاً بمعنى عملية (Process) وبمعنى حالة (State)، فهو عملية لأنه يتضمن نوعاً من النشاط الذي تثيره متطلبات أو حاجات معينة يتلاءم الكائن عن طريقها مع البيئة المحيطة به، تستند في مهمتها إلى وجهات النظر النشوئية والاجتماعية والاقتصادية. كما يعتبر حالة لأنه يستخدم في الإشارة إلى النتيجة النهائية للأنشطة التي توصل إليها الكائن الإنساني، ويمكن النظر إلى التوافق على أنه إنجاز يتم بطريقة جيدة أو بطريقة سيئة.

مفهوم التوافق الدراسي: يوضِّح إسحاق جامع (١٩٩٠) ونبيلة الشوربجي (٢٠٠١) أنّ التوافق الدراسي حالة نفسية يصل إليها الفرد نتيجة علاقة التوازن والانسجام المستمر مع البيئة الدراسية المتمثلة في العلاقات الاجتماعية الحميمة مع الآخرين، والمشاركة الإيجابية في النشاط الاجتماعي، والاستثمار الجيد لأوقات الفراغ، واتباع الطرق الصحيحة في الاستذكار، والاتجاه الإيجابي نحو مواد الدراسة والعمل الدراسي عموماً.

بينما يرى أحمد عبد الخالق (١٩٩٣ :١٢٨) أن التوافق المدرسي يتضمن نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها، والتواؤم بين المعلم والتلميذ، بما يهيئ للأخير ظروفاً أفضل للنمو السوي معرفياً وانفعالياً واجتماعيا، مع علاج ما ينجم في مجال الدراسة من مشكلات كالتأخر الدراسي والغياب والتسرب، هذا فضلاً عن علاج المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض التلاميذ.

أبعاد التوافق الدراسي: تشير مدينة حسين (٢٠٠٠ :١٨) إلى أن التوافق الدراسي داخل المدرسة عملية متعددة الجوانب، وتتدخل فيها عناصر كثيرة بعضها يتعلق بعلاقة التلميذ بزملائه، والعلاقة بين التلميذ ومعلميه، والعلاقة بين التلميذ وإدارة المدرسة، وموقف التلميذ من المواد الدراسية، وموقف التلميذ من الأنشطة الاجتماعية المدرسية، وتشتمل هذه الجوانب لدى التلاميذ العلاقات التالية: التلميذ بزملائه، والتلميذ بمعلميه، وموقف التلاميذ من المدرسة وإدارتها، وعلاقة التلميذ بالمواد الدراسية، وعلاقة التلميذ بالأنشطة الاجتماعية، وطريقة الاستذكار.

خصائص تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي: يشير بلحاج فروجة (٢٠١١ :١٦٥) إلى أنّ مرحلة التعليم الأساسي

تعتبر من مراحل المؤسسة التربوية التي لها تأثير قوي في تشكيل مفهوم التلميذ عن ذاته، وتشتمل فترة الصف السابع والثامن في مرحلة التعليم الأساسي الفئة العمرية من عمر ١٢-١٥ سنة التي توازي فترة ما يعرف بمرحلة المراهقة المبكرة، التي يتضاءل فيها السلوك الطفولي وتبدأ في الظهور المظاهر الجسمية والفسيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية المميزة للمراهقة، وتعتبر الحلقة الأخيرة بأنها المؤسسة الأكثر تنظيماً في حياة المراهقين، بحيث تقدّم الفرص للتعلم وتوفير المعرفة وإتقان الخبرات والمهارات الجديدة وتهذيب الخبرات المكتسبة، وتوفير المعرفة المناسبة حول الاختيارات المهنية، وبالتالي تعزيز فرص المشاركة في الأنشطة المختلفة، كما أنها توسِّع الآفاق الذهنية والاجتماعية.

يذكر عبد الفتاح دويدار (٢٠٠٤ :٢٦٩) أن المراهقة من أصعب وأكثر مراحل نمو الفرد توتراً، حيث تكثر فيها الضغوط الداخلية والخارجية التي تؤثر على المراهق مما يجعله عرضة للوقوع في انحرافات متعددة ومشكلات مختلفة، إلا أن ذلك يختلف من مراهق لآخر تبعاً لمرحلة نموه ودرجة وعيه بالمشكلة وموقفه منها، كما تتدخل العوامل الذاتية والاجتماعية في ظهور بعض المشكلات، كعدم التكيف مع المحيط الاجتماعي، وعدم الاستقرار الأسري، لأن المراهق في هذه المرحلة يكون شديد الحساسية خاصة مع التغيرات التي تطرأ على جسمه، والتي ترتبط بنموه الفيزيولوجي، وتؤثر على نموه الانفعالي والاجتماعي.

العلاقة بين دافعية التعلم والتوافق الدراسي: يشير عبد الرحيم شقورة (٢٠٠٢ :٩) إلى أن الدوافع تعتبر من المواضيع الأساسية في تفسير سلوك الكائن الحي، فالسلوك الذي يقوم به الفرد لابد أن يسببه دافع معين، ويصعب تفسير سلوك معين بدون معرفة الدافع وراء ذلك السلوك، كما تعتبر الدوافع نقطة البداية لأي سلوك يقوم به الفرد، ويلعب الدافع للتعلم دوراً مهماً في التعلم المدرسي، وقد أجريت بعض الدراسات التي تناولت دور الدافع المعرفي فى عملية التعلم، ومنها دراسة حمدي الفرماوي الواردة في عبد الرحيم شقورة (٢٠٠٢ :٩) التي تناولت الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي، حيث بينت تلك الدراسة وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين مستوى الدافع ومستوى التحصيل الدراسي، كما بينت دراسة الجميل شعلة (١٩٩٩) وجود علاقة موجبة بين الدافع للتعلم والاتجاه نحو الدراسة.

ويعتبر التوافق الدراسي من العوامل المهمة للتحصيل والنجاح، ولكي يحدث التوافق الدراسي، لابد أن يسبقه توافق نفسي واجتماعي يتمثل في الاتزان الانفعالي والهدوء والجو الأسري الدافئ المشجع والبيئة الملائمة للدراسة في المدرسة التي توفر للتلميذ الفرصة للتعلم والنمو والنجاح، وقد بينت دراسة الأغا (١٩٨٩) أن شكل ونمط المناخ السائد في المدرسة هو الذي يحدد شكل الحياة الدراسية للتلميذ. وتوجد علاقة تبادلية بين كل من التوافق والدافعية للتعلم حيث يتأثر كل منهما ويؤثر في الآخر، فالدافعية للتعلم تساعد التلميذ وتحثه على إحداث التوافق مع مقررات الدراسة والنجاح فيها، كما أنه كلما ازداد توافق التلميذ، ازدادت دافعيته للتعلم وكان أكثر استعدادا لبذل جهد أكبر من أجل التحصيل والنجاح. وفي هذا المجال أشارت دراسة قماري محمد (١٩٩٠) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التوافق العام بأبعاده المختلفة والتحصيل الدراسي، وهذا يدل على أنه كلما كان التوافق مرتفعاً، ارتفعت بذلك دافعية التلميذ للدراسة فتحسنت نتائجه، كذلك بينت دراسة دخان (١٩٩٧) وجود علاقة دالة إحصائياً بين التوافق والتحصيل. وكذلك بينت دراسة بلحاج فروجة (٢٠١١ :٢٢٣) وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التوافق النفسي والاجتماعي والدافعية للتعلم.

الدراسات السابقة: يستعرض الباحثان فى هذا الجزء من الدراسة أهم الدراسات والأبحاث التي تناولت دافعية التعلّم والتوافق الدراسي:

١.دراسة آمنة عبد الله تركي (١٩٨٨): دافعية التعلّم وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر. هدفت الدراسة إلى معرفة دافعية التعلّم وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر، وشملت العينة (١٨٠) تلميذاً، وهدفت الدراسة للتعرف على التطور الذي يحدث لدافعية التعلّم في مستويات عمرية مختلفة، وذلك عن طريق دراسة الدافعية للتعلم لدى ثلاث مجموعات من الأطفال في صفوف السنة الثانية والرابعة والسادسة ابتدائي. واستخدمت الباحثة المقاييس التالية: دافعية التعلّم الاجتماعي، والاتجاهات الوالدية، والتوافق الدراسي. وأشارت النتائج إلى أنه: لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة للبنين والبنات في دافعية التعلّم الاجتماعي، كما لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة للبنين والبنات في التوافق الدراسي، وهنالك علاقة طردية دالة إحصائيا بين التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي والتوافق الدراسي والتوافق العام.

٢.دراسة جيهان أبو راشد العمران (١٩٩٤) دافعية التعلّم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى تلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية بدولة البحرين. هدفت الدراسة للتعرف على دافعية التعلّم وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة من التلاميذ في المرحلتين الابتدائية والإعدادية بدولة البحرين. واشتملت العينة على(٣٧٧) تلميذاً تم اختيارهم عشوائياً من ثمان مدارس للذكور والإناث، كما هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين دافعية التعلّم والتحصيل الدراسي، ومعرفة الفروق بين الأطفال الذين ينتمون إلى مناطق جغرافية مختلفة في دافعية التعلّم، وكذلك معرفة العلاقة بين حجم الأسرة ودافعية التعلّم، واستخدمت الباحثة اختبار الدافعية للتعلم، وتوصلت إلى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية سالبة بين أساليب التنشئة الأسرية التي يتبعها الآباء والأمهات في مجتمع البحرين ودافعية التعلّم لدى أبنائهم، ووجود علاقة طردية دالة إحصائيا بين دافعية التعلّم والتحصيل الدراسي، ووجود فروق دالة إحصائيا تبعاً للمناطق الجغرافية التي ينتمي إليها الأطفال في دافعيتهم للتعلم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس دافعية التعلّم لصالح الإناث.

٣.دراسة بلحاج فروجة (٢٠١١): التوافق النفسي ـ الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي. هدفت الدراسة إلى التعرف على التوافق النفسي ـ الاجتماعي وعلاقته بدافعية التعلّم لدى طلاب الصف الأول والثاني الثانوي بولاية تيزي وزو وبومرداس، وشملت الدراسة (٣٠٠) طالب، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد الباحث واختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية لعطية محمود ومقياس الدافعية للتعلم من إعداد يوسف قطامي، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للتعلم، وجود علاقة طردية دالة بين التوافق النفسي ودافعية التعلّم، ووجود علاقة طردية دالة بين التوافق الاجتماعي ودافعية التعلّم، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في الدافعية للتعلم تبعا لمتغير النوع (ذكر، أنثى).

٥.دراسة مدينة حسن دوسة (٢٠٠٠) : التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي: دراسة حالة تلاميذ وتلميذات مرحلة التعليم الأساسي بمدينة نيالا. هدفت الدراسة للكشف عن العلاقة بين التوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي لتلاميذ الصف الثامن بمرحلة الأساس بمدينة نيالا، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٥) تلميذاً وتلميذة، أما الأدوات التي استخدمتها الباحثة فهى: اختبار التوافق الدراسي لمحمود الزيادي، ودرجات الامتحان التجريبي للتحصيل الدراسي لأفراد العينة، ومن الأساليب الإحصائية التي استخدمتها الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط واختبار (ت) وتحليل التباين المتعدد. ومن أهم النتائج التي خلصت إليها الدراسة أن التوافق الدراسي لدى أفراد العينة يتسم بالإيجابية بدرجة دالة إحصائيا، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي، وعدم وجود تفاعل دال

إحصائيا بين النوع والتوافق الدراسي وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي، وعدم وجود تفاعل دال بين العمر والتوافق الدراسي وعلاقتها بالتحصيل الأكاديمي.

يتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة أن دافعية التلاميذ للتحصيل لا ينبغي أن تترك هملاً لعوامل الصدفة والمباغتة، ويلاحظ أن الدراسة الموضوعية لمفهومي الدافعية والتوافق الدراسي تبرز الكثير من الأفكار والعوامل المثبطة أو المحفزة لهما، وبذلك تقع مسؤولية السيطرة عليها من جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية المبتدئة بالأسرة، مرورا بالمدرسة وانتهاء بوسائل الإعلام ومؤسسات التنشئة الدينية كالخلاوي والمساجد.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة: اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي لدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة، ويعرّف يسرى مصطفي (٢٠٠٢ :٥٦) المنهج الوصفي بأنه ذلك المنهج الذي يقوم بوصف ما هو كائن، وجمع البيانات عنه، وتفسيره وتحديد العلاقات بين الوقائع، كما يهتم بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرّف على المعتقدات عند الأفراد والجماعات، وطرق نموها وتطورها.

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الأخيرة) الصف السابع والثامن بمحلية شرق النيل، للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥م، البالغ عددهم (٥٦٩٠) تلميذاً وتلميذة كما جاء في إدارة تعليم مرحلة التعليم الأساسي محلية شرق النيل للعام الدراسي ٢٠١٤م، وقد شملت التلاميذ من حيث توزيعهم على مدارس حكومية ومدارس خاصة ومن حيث المستوى الصفي سابع وثامن ومن حيث النوع (تلاميذ وتلميذات).

عينة الدراسة: اختير التلاميذ بالطريقة العشوائية الطبقية البسيطة والتي يعرفها رجاء أبو علام (٢٠٠٧ :١٧١) بأنها اختيار أي فرد من أفراد المجتمع باعتباره عنصراً من عناصر العينة فلكل فرد فرصة متساوية لاختياره ضمن العينة واختيار فرد في العينة لا يؤثر على اختيار أي فرد أخر. وحُدِّد حجم العينة بنسبة ١٠% تقريباً من مجتمع الدراسة أي تشمل حوالي ٥٧٠ تلميذا وتلميذة من مجتمع الدراسة.

الأدوات المستخدمة في الدراسة : استخدم الباحثان الأدوات التالية لجمع البيانات:

أولاً : استمارة المعلومات الأولية: تتضمن المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في: مستوى تعليم الوالدين، والنوع، والمستوى الصفي.

ثانياً : مقياس دافعية التعلّم: قام الباحثان بتصميم مقياس لقياس دافعية التعلّم لتلاميذ الحلقة الأخيرة بمحلية شرق النيل وذلك بعد الاطلاع على عدد من المقاييس، بسبب أن الباحثين لم يجدا مقياساً يقيس العينة نفسها ، عليه رأى الباحثان بناء مقياس على محورين يضمان عدداً من البنود وذلك لأنها طريقة تسّهل من إجراءات بناء المقياس كما أن الباحثان يعتقدان أنها أكثر دقة في تحديد مستوى دافعية التعلّم لدى التلاميذ. وقد شمل المقياس محورين هما الداخلي والخارجي.

وصف المقياس في صورته الأولية: يتكون المقياس من ٨٥ عبارة، ويوجد أمام كل عبارة ثلاثة خيارات متدرجة "دائماً – أحياناً – لا يحدث" وتقدر درجاتها بـ ٣، ٢، ١ في العبارات الموجبة، والعكس في العبارات السالبة، وعليه تكون الدرجة العظمى (٢٥٥) والدرجة الدنيا للمقياس (٨٥) وتعني الدرجة العظمى ارتفاع دافعية التعلّم والدرجة الدنيا انخفاض دافعية التعلّم.

التحقق من الصدق الظاهري للمقياس: للتحقق من الصدق الظاهري للمقياس قام الباحثان بعرضه على ثمانية (٨) محكّمين، وبعد إجراء التعديلات المختلفة أصبح المقياس يتكون من (٥٧) عبارة تتخللها ١٠ عبارات

سالبة من حيث المضمون أو الصياغة، وعليه تكون الدرجة العظمى للمقياس هي (١٧١) والدرجة الدنيا للمقياس هي (٥٧). قام الباحثان بتوزيع ٤٠ استبانةً على مجتمع العينة لمعرفة صدق المقياس وثباته وتم جمع ٤٠ استبانه ، وقد أوضحت معادلة الفا كرونباخ أن ثبات المقياس كانت ٠,٧٧٤، وهذا يوضح أن الثبات مرتفع، والملاحظ أن معامل الصدق الذاتي كان ٠,٨٧٩ وهو يعتبر معامل صدق مرتفع مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة صدق وثبات مرتفعين لقياس الدافعية.

ثالثاً : مقياس التوافق الدراسي لتلاميذ مرحلة الأساس: بدأ الباحثان بخطوات عملية لبناء مقياس خاص بدراستها وتبيا تعريف نبيلة الشوربجي (٢٠٠١).

قام الباحثان بتصميم مقياس لقياس التوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي وذلك بعد الاطلاع على عدد من المقاييس وشملت عملية البناء ٦ محاور وهى: بعد علاقة التلميذ بزملائه(١٨) عبارة. وبعد علاقة التلميذ بمعلميه (١٧) عبارة. وبعد علاقة التلميذ بالأنشطة الاجتماعية المدرسية (١٢) عبارة. وبعد علاقة التلميذ بالمواد الدراسية (١١) عبارة. وبعد طريقة الاستذكار(٢٠) عبارة. وبعد موقف التلميذ من المدرسة وإدراتها (١٠) عبارات، وعليه يصبح مجموع العبارات (٨٨) عبارة. وللإجابة عن عبارات المقياس يوجد أمام كل عبارة ثلاثة خيارات متدرجة "دائماً – أحياناً – لا يحدث" وتقدر درجاتها بـ ٣، ٢، ١ في العبارات الموجبة و١، ٢، ٣ في العبارات السالبة؛ وعليه تكون الدرجة العظمى للمقياس (٢٦٤) والدرجة الدنيا للمقياس (٨٨) وتعني الدرجة العظمى ارتفاع التوافق الدراسي، بينما تعني الدرجة الدنيا انخفاض التوافق الدراسي.

التحقق من الصدق الظاهري والإحصائي للمقياس: وجه المحكِّمون المذكورون سابقاً بحذف (١٦) عبارة من عبارات المقياس لعدم تناسبها مع الدراسة أو لتكرارها أو لتشابهها مع عبارات أخرى، وعليه أصبح المقياس يتكون من (٧٢) عبارة تتخللها ٣٩ عبارة سالبة من حيث المضمون أو الصياغة و٣٣ عبارة موجبة، ويوجد أمام كل عبارة ثلاثة (٣) خيارات متدرجة "دائماً – أحياناً – لا يحدث" وتقدر درجاتها بـ ٣، ٢، ١ والعبارات السالبة تأخذ ١، ٢، ٣ وعليه تكون الدرجة العظمى للمقياس هي (٢١٦) ، والدرجة الدنيا للمقياس هي (٧٢) ، وتعني الدرجة العظمى ارتفاع التوافق الدراسي ، والدرجة الدنيا انخفاض التوافق الدراسي.

قام الباحثان بتوزيع ٤٠ استبانة على مجتمع العينة لمعرفة صدق المقياس وثباته وتم جمع ٤٠ استبانة وكانت النتائج كالآتي وقد تراوحت معاملات الثبات ما بين (٠,٦٣٧ .٠,٧٩٣) أما معاملات الصدق الذاتي فقد تراوحت ما بين (٠,٧٩٨ . ٠,٨٩٠) وهى قيم مرتفعة تسمح للباحثين باستخدام هذه الأداة لقياس التوافق الذاتي للتلاميذ.

إجراءات التطبيق: قام الباحثان بتحديد مشكلة الدراسة، وجمعا المعلومات ذات الصلة بموضوع الدراسة، كما تم تحديد الدراسات السابقة والبحوث المتعلقة بموضوع الدراسة، واختيار أدوات الدراسة وتنفيذها، كما تم التأكد من صلاحيتها للاستخدام في البيئة السودانية وملاءمتها لمجتمع الدراسة، وتحديد عدد العينة الممثلة للمجتمع من تلاميذ وتلميذات الحلقة الأخيرة بمحلية شرق النيل.

الأساليب الإحصائية: تمت معالجة المعلومات عن طريق الحاسب الآلي وباستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) (Statistical Package for Social Sciences) وبناء على طبيعة أهداف الدراسة وفروضها تمت معالجة البيانات بالطرق الإحصائية التالية: معامل ارتباط بيرسون، واختبار (ت)، ومعادلة ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط سبيرمان.

عرض النتائج ومناقشتها:

عرض نتيجة الفرض الأول : لاختبار الفرض الأول والذي ينص على أنه (تتسم دافعية التعلّم لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية شرق النيل بالارتفاع) قام الباحثان باستخدام اختبار (ت) T-test لمجتمع واحد، لمعرفة السمة المميزة للدافعية. والجدول (١) يوضح نتيجة هذا الإجراء.

جدول (١) يوضح اختبار (ت) لمجتمع واحد لمعرفة السمة المميزة لدافعية التعلّم للعينة (ن =٥٧٠)

الدافعية	المتوسط النظري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الداخلية	52	64.39	6.057	48.679	569	.000	تتميز السمة بالارتفاع
الخارجية	44	56.10	5.330	54.179	569	.000	تتميز السمة بالارتفاع
الكلي	96	120.48	10.401	56.197	569	.000	تتميز السمة بالارتفاع

يلاحظ من الجدول أعلاه أن تلاميذ مرحلة الأساس بالحلقة الأخيرة يتسمون بارتفاع الدافعية الداخلية والخارجية للتعلم بدرجة دالة إحصائيا، وأن مجموع الدافعية الداخلية والخارجية يتميز أيضا بالارتفاع بدرجة دالة إحصائيا.

مناقشة نتيجة الفرض الأول : وضع الباحثان الفرض السابق بصورته الراهنة للتحقق من سمة دافعية التعلّم، فدافعية التعلّم المرتفعة تحفز المتعلم إلى المثابرة والعطاء في دراسته والاهتمام بواجباته المدرسية فضلاً عن إمكانياته من القيام بالعديد من النشاطات الفكرية والثقافية، ويظهر ذلك من خلال مواظبته على حضور الدروس وتعاونه مع زملائه داخل نطاق المدرسة وخارجها، ويشعره ذلك بسهولة الاستذكار والاستيعاب لشرح المعلم مما يؤدي به إلى توافق نفسي جيد وشعور بالارتياح.

يتضح من نتيجة الجدول (١) أن السمة المميزة لدافعية التعلّم تتميز بالارتفاع بدرجة دالة إحصائيا في بعديها الداخلي الخارجي ومجموعهما معا، مما يدل على أن النتيجة متوافقة مع فرضية الدراسة. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة عبد الرحمن السنيدي، (٢٠٠٤ :٢١٤) في أنه إذا كانت الدافعية وسيلة لتحقيق الأهداف التعليمية، فإن دافعية التعلّم تعد من أهم العوامل التي تساعد على تحصيل المعرفة والفهم والمهارات وغيرها من الأهداف التي نسعى لتحقيقها، مثلها في ذلك مثل الذكاء والخبرة السابقة، فالمتعلمون (التلاميذ) الذين يتمتعون بدافعية عالية يتسم توافقهم الدراسي بفاعلية أكبر في حين أن المتعلمين الذين ليس لديهم دافعية عالية قد يصبحون مثار شغب وسخرية داخل الفصل.

ويضيف رجاء أبو علام (١٩٨٦) أن للدافعية دوراً فعالاً في التحصيل الدراسي، فالتلميذ الذي يحصل على مستوى أقل من المتوقع منه هو طالب ليس مدفوعاً للتحصيل بالدرجة التي تمكنِّه من تحقيق المستوى المناسب لاستعداداته، ثم يضيف إذا كانت الدافعية وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية فإنها تصبح إحدى العوامل التي تساعد على تحصيل المعرفة والفهم والمهارة وغيرها.

يرى الباحثان أن سبب ارتفاع دافعية التعلّم وسط تلاميذ الحلقة الأخيرة بمرحلة الأساس بمحلية شرق النيل والتي تضم الفصلين السابع والثامن ربما نجمت عن تضافر الاهتمام المتعاظم بين الإدارة المدرسية وولاة أمور التلاميذ من أجل تحقيق تحصيل أكاديمي متميز ينقلهم ويؤهلهم إلى مستويات تعليمية أعلى، ومنافسة أقرانهم في مدارس الأساس الأخرى في الانتقال إلى المرحلة الثانوية، وربما نجم عن إدراك التلاميذ لأهمية الإنجاز الأكاديمي المتميز حتى يتسنى قبولهم بالمدارس النموذجية والحكومية، وربما نجم عن الاهتمام المتعاظم لأجهزة الإعلام بالتلاميذ المتفوقين وهى ربما تكون وفرت جوا من التنافس المحموم بين المدارس لتوفير أجواء التنافس مما خلق دافعية داخلية وخارجية متعاظمة وسط تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية شرق النيل.

كما يضيف الباحثان أن التعلّم عملية أساسية تحدث في الحياة باستمرار نتيجة الاحتكاك بالبيئة الخارجية، واكتساب أساليب سلوكية جديدة تساعد على زيادة التكيف مع البيئة وملاءمة النفس لما تتطلبها،

فوجود دافع يدفع التلميذ للقيام بالأعمال وأوجه النشاط التي يتطلبها التعلّم لابد منه، ومواقف التعلّم تتضمن بصفة عامة عدداً من العقبات فلابد من مساعدة المتعلم للتغلب عليها حتى تتحقق العملية التعليمية بصورة مرضية، وهو ما يعني باختصار نجاح المؤسستين المدرسية والأسرية فى عملية خلق دافع داخلي وخارجي قوي للعملية التعليمية المدرسية.

عرض نتيجة الفرض الثاني: لاختبار الفرض الثاني والذي ينص على أنه (توجد علاقة ارتباطية بين دافعية التعلّم والتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية شرق النيل) قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون، والجدول رقم (٢) يوضِّح نتيجة هذا الإجراء.

جدول رقم (٢) يوضِّح نتيجة معاملات ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين دافعية التعلّم والتوافق الدراسي.

المتغير	قيمة الارتباط			
الأبعاد	الدافعية الداخلية	الدافعية الخارجية	مجموع الدافعية	النتيجة
العلاقة بالزملاء	.435**	.474**	.497**	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين
العلاقة بالمعلمين	.573**	.582**	.633**	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين
الأنشطة الاجتماعية	.397**	.389**	.431**	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين
المواد الدراسية	.581**	.559**	.626**	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين
طريقة الاستذكار	.602**	.559**	.638**	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين
المدرسة وإدارتها	454**	.442**	.492**	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين
المجموع الكلي	.679**	.668**	.739**	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين

(**) تعني أن العلاقة دالة تحت مستوى معنوي (٠.١)

يتبين من الجدول أعلاه أن هنالك علاقة ارتباطية دالة إحصائياً (عند مستوى دلالة ٠,٠١) بين دافعية التعلّم (الداخلية والخارجية) والتوافق الدراسي(علاقة التلميذ بالزملاء، وعلاقة التلميذ بالمعلمين، وعلاقة التلميذ بالأنشطة الاجتماعية، وعلاقة التلميذ بالمواد الدراسية، وطريقة الاستذكار، وعلاقة التلميذ بالمدرسة وإدارتها) لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية شرق النيل.

مناقشة نتيجة الفرض الثاني: وضع الباحثان الفرض السابق بصورته الراهنة باعتقاد أن دافعية التعلّم تحفز المتعلم إلى السعي نحو الدراسة، والبيئة المدرسية والأسرية تفرض على التلميذ مجموعة من الظروف التي يجب عليه أن يتوافق معها، كما أن الباحثان قد وضعا هذا الفرض لمعرفة اتجاه العلاقة بين كل من دافعية التعلّم والتوافق الدراسي.

تتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة آمنة عبد الله تركي (١٩٨٨) التي تشير إلى وجود علاقة إيجابية بين التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي والتوافق الدراسي والتوافق العام، وبين دافعية التعلّم لدى البنين والبنات وكذلك دافعية التعلّم الاجتماعية. ودراسة بلحاج فروجة (٢٠١١) والتى أوضحت بأن هنالك علاقة ارتباطية دالة بين التوافق النفسي الاجتماعي والدافعية للتعلم. كما تتفق نتيجة هذه الدراسة أيضاً مع دراسة مدينة حسين دوسة (٢٠٠٠) التى توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين التوافق الدراسي والتحصيل الأكاديمي. وكذلك مع ما أورده يسري جودة (١٩٩٩ :١٥٧) بأن دافعية التعلّم هي النشاط الذي يتجه مباشرة نحو الاحتفاظ بمستويات معينة من التفوق والامتياز فى التحصيل الدراسي.

يؤكد الباحثان أن دافعية التعلّم تمثل القوة التي توجه سلوك التلاميذ الذين هم في تلك المرحلة العمرية المهمة نحو هدفهم التعليمي، وتجعل العملية التعليمية ممتعة لديهم، كذلك تشجعهم على أداء الأنشطة التعليمية المصاحبة للمنهج والمرتبطة به، كما تحفزهم لبذل أقصى جهد لتحقيق أفضل مستوى من الأداء والتميز الأكاديمي والحصول على الرضا والقبول الاجتماعي من والديهم ومعلميهم وزملائهم.

لذلك يفسر الباحثان هذه النتيجة بأن الدافعية تعتبر عاملاً أساسياً للتعلم عند مختلف مستويات السلم التعليمي بدءاً بمرحلة التعليم الأساسي بحلقاتها الثلاث : الأولى - الثانية – والحلقة الثالثة؛ والتي هي موضوع الدراسة، وانتهاءً بمرحلة التعليم الجامعي، وهذه الدافعية تجعل الخبرة التعليمية ممتعة وتؤدي إلى التوافق الدراسي مما يجعل التلميذ يتمتع بعلاقة جيدة مع زملائه في المحيط المدرسي ومع معلميه ومواده التي يدرسها، مما ينعكس إيجابا على توافقه مع محيطه الاجتماعي ككل. يضيف الباحثان أن الدافعية العالية تعمل على اضطراد الأداء المدرسي الجيد، وبذل مزيدٍ من الجهد في الدراسة، وتحقيق نسبة عالية من النجاح، وذلك وفق مستويات عالية من الطموح والامتياز والتوافق الدراسي مع محيطه المدرسي. وذلك يتفق مع ما أورده بلحاج فروجة (٢٠١١) بأن التوافق الدراسي مهم في الحياة المدرسية للتلاميذ، إذ أن ٣٠% من التلاميذ الناجحين الذين يتميزون بدافعية مرتفعة يعود إلى توافقهم الدراسي الجيد.

كذلك يفسر الباحثان وجود علاقة بين الدافعية للتعلم والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الصف السابع والثامن بمرحلة الأساس استناداً إلى خصائص تلاميذ مرحلة الأساس، حيث أن من أهم متطلبات هذه المرحلة روح المثابرة والاجتهاد واحترام الذات والزملاء والأساتذة، وذلك إذا تفهم الأساتذة وولاة الأمر ذلك، وقاموا باستفزاز هذه الخصائص بالوسائل السليمة مثل الاهتمام والتحفيز والمتابعة مما يعمل على توليد دافعية تعلم مرتفعة تؤدي بدورها إلى التوافق الدراسي.

عرض نتيجة الفرض الثالث: لاختبار الفرض الثالث والذي ينص على أنه (توجد علاقة ارتباطية بين دافعية التعلّم ومستوى تعليم الوالدين (الأم - الأب) وسط تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية شرق النيل) وللتحقق من صحة الفرض قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط باستخدام طريقة سبيرمان.

جدول (٣) يوضِّح اختبار سبيرمان لمعرفة العلاقة بين أبعاد الدافعية للتعلم ومتغير تعليم الأب..

المتغير	قيمة الارتباط	
الأبعاد	تعليم الأب	النتيجة
الدافعية الداخلية	.076*	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين
الدافعية الخارجية	.064	لا توجد علاقة ارتباطية بين المتغيرين
مجموع الدافعية	.079*	توجد علاقة ارتباطية طردية بين المتغيرين

(*) تعني أن العلاقة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)

(**)تعني أن العلاقة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١)

يلاحظ من الجدول أعلاه وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متغيّر الدافعية الداخلية ومستوى تعليم الأب ومجموع الدافعية، وعدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين متغير الدافعية الخارجية ومستوى تعليم الأب.

جدول (٤) يوضِّح اختبار سبيرمان لمعرفة العلاقة بين أبعاد الدافعية للتعلم وتعليم الأم.

المتغير	قيمة الارتباط	
الأبعاد	تعليم الأم	النتيجة
الدافعية الداخلية	-.022	لا توجد علاقة ارتباطية بين المتغيرين
الدافعية الخارجية	-.008	لا توجد علاقة ارتباطية بين المتغيرين
مجموع الدافعية	-.011	لا توجد علاقة ارتباطية بين المتغيرين

(*) تعني أن العلاقة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠٥)

(**)تعني أن العلاقة دالة عند مستوى معنوية (٠.٠١)

يلاحظ من الجدول أعلاه عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين متغير مستوى تعليم الأم والدافعية للتعلم في كل أبعاد الدافعية.

مناقشة نتيجة الفرض الثالث: وضع الباحثان الفرض السابق بصورته الراهنة للتحقق من مدى وجود علاقة بين دافعية التعلّم ومستوى تعليم آباء وأمهات تلاميذ الحلقة الأخيرة بمرحلة الأساس بمحلية شرق النيل، وذلك بهدف معرفة علاقة المستوى التعليمي بدافعية التلاميذ للتعلم، إذ ربما يرتبط إسهام الوالدين فى التنشئة الاجتماعية بمستوياتهم التعليمية.

يتضح من نتيجة الجدول (٣) أنه توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين متغير الدافعية الداخلية ومستوى تعليم الأب ومجموع الدافعية، بينما لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين متغير الدافعية الخارجية ومستوى تعليم الأب. وكذلك يوضح الجدول (٤) عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين مستوى تعليم الأم والدافعية للتعلم في كل أبعاد الدافعية.

تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة بارتشر (1995) Bartscher، والتي من أهم نتائجها أنه تم تشخيص نقص الدافعية لدى الطلاب نتيجة لضعف الخلفية الثقافية للآباء (مستوى تعليم الوالدين) ونقص مشاركة الآباء، وعدم تفهم الخصائص السيكولوجية للتلاميذ، وتم تطبيق برنامج يقوم على تنمية الذكاءات المتعدد لمجموعة الدراسة، فنجم عن ذلك زيادة دافعية الطلاب للتعلم، وزيادة نسبة الواجبات المكتملة، واستجابة الطلاب بشكل جيد للمشروع. ويؤيد خليل ميخائيل (١٩٨٣) ذلك بقوله أن الجو الثقافي المحيط بالتلميذ له آثاره في تقدمه أو تخلفه في الدراسة.

يتفق الباحثان مع ما أورده قطامي وعدس (٢٠٠٢م)، بأن دافع التعلّم يتأثر بممارسات التنشئة الوالدية، فمن المنتظر ظهور فروق واضحة بين أفراد المجتمعات والثقافات المختلفة، وذلك لاختلاف ممارسات التنشئة من طبقة متعلمة إلى طبقة أخرى، ومن ثقافة متحضرة إلى أخرى.

أيضاً يفسر الباحثان أسباب وجود العلاقة الارتباطية الدالة بين مستوى تعليم الأب والدافعية للتعلم، بأن درجة التعليم التي يحصل عليها الأب واطلاعه على الأمور العلمية والمواد الدراسية التي يتلقاها الابن ربما ترتبط بدافعيته للتعلم، ومن الواضح أن لكل أسرة (أب وأم) مستوى تعليمياً معيناً قد ينخفض لدرجة الأمية أو يرتفع لدرجة التخصص العالي. فالمستوى التعليمي للأسرة يؤثر في تنشئة الأطفال وتربيتهم ويمتد إلى مرحلة المراهقة، فمستوى التفكير وطرقه في الأسرة والميل للقراءة والاطلاع والتثقيف والتعرف على التغير والتطور الاجتماعي المحلي والعالمي، كل ذلك يؤثر على تنمية دافعية التلميذ للتعلم كما يعمل على نموهم نمواً هادفاً نفسياً تربوياً واجتماعياً، فالمستوى التعليمي للوالدين يعتبر عاملاً مهماً في تربية الأبناء، وربما يرتبط ذلك باهتمام الوالد المتعلم بتلقى ابنه تعليما جيدا باختياره المدرسة المؤهلة، ومتابعته المستمرة لتقدمه فى المدرسة، مما قد يولد روح اليقظة والانتباه فى التلميذ لبذل مزيد من الجهد فى سبيل تحقيق طموحه.

وفي النتيجة الخاصة بمستوى تعليم الأم وعدم وجود ارتباط بينها وبين دافعية التعلّم تتفق نتيجة مستوى تعليم الأم مع ما أشارت إليه هبة الطيب (٢٠٠٨ :١٣٦) في أن قيمة الأم بشكل مطلق وما تؤديه من دور في تربية أبنائها والذي أثبتته دراسة مكليلاند حول تدريب الأمهات وأطفالهن على الاستقلالية وأثره في إكسابهم الدافعية وتشجيعهم على الاعتماد على النفس، والاستقلال الذاتي، كلما كبروا في العمر، بتميز أطفالهن بدافعية عالية، على عكس الأمهات اللواتي يشجعن أطفالهن على الاتكالية، ويكثرن عليهم ممارسة الضغوط والقيود كلما كبروا في العمر، حيث تناولت هذه الدراسة دور الأم بصرف النظر أن الأم متعلمة أو غير متعلمة. وهذا من شأنه تبرير هذه النتيجة التي تقوي وتدعم موقف الأم الذي لا يؤثر عليه مستوى تعليمي لمراعاة أبنائها وتربيتهم، وتمليكهم ما يعينهم في حاضر ومستقبل حياتهم، إن كانت هي قادرة على ذلك، مما قد يعني أن فطرة الأمومة على الرعاية والاهتمام لا ترتبط بالتعليم فقط، بالرغم من أهميتها فى كثير من منعطفات حياة التلميذ، ولكن ضعف الارتباط بين تعليم الأم ودافعية الأبناء للتعليم المدرسي ربما يعود إلى أن الأطفال يرتبطون تعليمياً

بآبائهم أكثر من ارتباطهم بأمهاتهم، لأن مكانة الأسرة الاقتصادية والاجتماعية تحدد بدرجة كبيرة بالمستوى التعليمي للأب، ويتأثر الأبناء بالآباء ويلجئون اليهم في أغلب الأحوال ويحتكمون إلى توجيهاتهم التي يرون فيها ملاذهم الآمن من تقلبات الدهر، وهذا لا يقلل أبداً من تلقى الأم للتعليم بمستوياته المختلفة، وربما يحتاج الجزء الخاص بعلاقة دافعية التلميذ بتعليم أمه لمزيد من الدراسات للتقصي والتحقيق.

عرض نتيجة الفرض الرابع : لاختبار الفرض الرابع والذي ينص على أنه (توجد فروق في دافعية التعلّم تبعاً لمتغير النوع (ذكور - إناث) لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية شرق النيل) وللتحقق من صحة الفرض استخدم الباحثان اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، والجدول (٥) يوضِّح نتيجة هذا الإجراء.

جدول (٥) يوضِّح اختبار (ت) لمعرفة الفروق بين التلاميذ الذكور والإناث في دافعية التعلّم.

المتغير	مجموعتا المقارنة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الدافعية الداخلية	إناث	262	64.3	6.73	.12	568	.90	لا توجد فروق دالة بينهما
	ذكور	308	64.4	5.46				
الدافعية الخارجية	إناث	262	56.0	5.33	.35	568	.72	لا توجد فروق دالة بينهما
	ذكور	308	56.1	5.33				
مجموع الدافعية	إناث	262	120.3	11.06	.25	568	.80	لا توجد فروق دالة بينهما
	ذكور	308	120.5	9.81				

يوضح الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية للتعلّم، ومجموع دافعية التعلّم بين التلاميذ الذكور والإناث.

مناقشة نتيجة الفرض الرابع : وضع الباحثان الفرض السابق بصورته الراهنة للتحقق من معرفة الفروق فى دافعية التعلّم تبعا لمتغير النوع، فالتلاميذ الذكور والإناث يسعون إلى تحقيق النجاح والتفوق، ويظهر ذلك فى التنافس المحموم بين النوعين لإحراز المراكز المتقدمة فى الامتحانات الولائية والمركزية، ويعكس اهتمام المجتمع بتعليم الأنثى، وكذلك يوضح الاختلافات الثقافية فى تعليم الأنثى عبر الحقب الزمنية المختلفة، وظهر ذلك جلياً فى العقدين السابقين، إذ تفوقت البنات بصورة واضحة فى إحراز المراكز المتقدمة فى الامتحانات الولائية والشهادة السودانية، فهل مرد ذلك لدافعية التعلم؟ أم لعوامل أخرى لا ترتبط بهذا الدافع.

يتضح من الجدول (٥) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في دافعية التعلّم بين التلاميذ الذكور والإناث بمرحلة الأساس محلية شرق النيل في أبعاد دافعية التعلّم. اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة آمنة عبد الله تركي (١٩٨٨) والتي بينت أنه لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة للبنين والبنات في دافعية التعلّم الاستقلالية، وأنه لا توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة بالنسبة للبنين والبنات في دافعية التعلّم الاجتماعية. كما اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة بلحاج فروجة (٢٠١١) والتي أوضحت أيضا أنه لا توجد فروق دالة في الدافعية للتعلم تبعا لمتغير الجنس. واختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج دراسة جيهان أبو راشد العمران (١٩٩٤) والتي أكدت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس دافعية التعلّم لصالح الإناث.

يتضح أن نتائج البحوث السابقة متضاربة في هذا الصدد، ولم تحسم مسألة الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بموضوع دافعية التعلّم، والمجال لا يزال يحتاج إلى بحوث أكثر لتكوين إطار نظري متكامل للذكور والإناث. وربما تعكس هذه النتيجة اتجاه المجتمع السوداني للاهتمام المتساوي بين الأبناء فى التعليم بغض النظر عن نوع الابن، وهو ما يلاحظ من اهتمام رسمي وغير رسمي واحتفاءً كبيراً بالتفوق الدراسي بغض النظر عن نوع التلميذ، وتعني هذه النتيجة اتجاه المجتمع السوداني نحو التعافي التام والاهتمام بالأبناء ذكوراً وإناثاً

والعمل على تهيئة كل الظروف لتربيتهم وتنمية دافعيتهم نحو التعلّم، وذلك بالتسليم بأن هؤلاء الأبناء أمانة، وأن أهم شروط المحافظ تلبية احتياجاتهم الأساسية والتربوية والتعليمية، وخاصة أن محلية شرق النيل تمثل ثقلا حضريا متفهما لدوره التربوي.

كما يبرر الباحثان هذه النتيجة بأن الأنثى أصبحت تعيش في عصر يسمح بتفوق الأنثى وتميزها وتوليها المناصب القيادية على كافة الأصعدة، ورغبتها في التعلّم والتطور وتبوء المركز الاجتماعي المرموق تماماً كالذكور. مع إبقاء دورها كأنثى، كما هو واضح بالثقافة العربية المعاصرة بشكل عام والثقافة السودانية بشكل خاص، والتي بدأت تعمل على الاهتمام بالكفاءات دون التمييز استنادا على النوع، وهو مظهر تعافي وصحة للمجتمع.

عرض نتيجة الفرض الخامس: لاختبار الفرض الخامس والذي ينص على أنه (توجد فروق في دافعية التعلّم تبعاً للمستوى الدراسي (السابع - الثامن) لدى تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية شرق النيل– قطاع الحاج يوسف وسط) وللتحقق من صحة الفرض استخدم الباحثان اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، والجدول رقم (٦) يوضِّح نتيجة هذا الإجراء.

جدول رقم (٦) يوضِّح اختبار (ت) لمعرفة الفروق في متغير الصف (سابع - ثامن)

المتغير	مجموعتي المقارنة	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الدافعية الداخلية	سابع	281	64.31	6.950	.282	568	.778	لا توجد فروق
	ثامن	289	64.46	5.093				
الدافعية الخارجية	سابع	281	55.75	5.519	1.512	568	.131	لا توجد فروق
	ثامن	289	56.43	5.128				
مجموع الدافعية	سابع	281	120.07	11.530	.939	568	.348	لا توجد فروق
	ثامن	289	120.89	9.174				

يلاحظ من الجدول (٦) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في كل من الدافعية الداخلية والدافعية الخارجية ومجموع الدافعية للتعلّم تبعا لمتغير الصف (السابع ـ الثامن) وسط تلاميذ مرحلة الأساس بمحلية شرق النيل.

مناقشة نتيجة الفرض الخامس: وضع الباحثان الفرض السابق بصورته الراهنة للتحقق من اختلافات المستويات الدراسية فى دافعية التعلّم، إذ لاحظ الباحثان وجود تفاوت في مدى اهتمام كل من المعلمين والمربين والأسرة في الاهتمام بين تلاميذ الصفين السابع والثامن، إذ تركز إدارة المدرسة والأسرة والمحيطين على تلاميذ الصف الثامن بحكم كونهم جالسون لامتحانات المرحلة الثانوية على مستوى ولاية الخرطوم.

يتضح من الجدول (٦) أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً في دافعية التعلّم بين الصفين السابع والثامن لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة بمحلية شرق النيل، إذ كان يعتقد الباحثان وجود فروق بين طلاب المستويين بحكم أن تلاميذ المستوى الثامن يواجهون امتحانات مفصلية فى حياتهم.

يرى الباحثان أن عدم وجود فروق في دافعية التعلّم تبعا لمتغير المستوى الدراسي سابع وثامن ربما نجم عن تشابه البيئة المدرسية التي جمعت تلاميذ المستويين السابع والثامن معاً في نفس المكان ومع نفس المعلمين ومحتوى المنهج ونفس النشاطات وشكل المعاملات وكل ما تحتويه هذه البيئة، إضافة إلى أن تلاميذ المستويين ينتمون لطلاب الحلقة الأخيرة، وكل ذلك جدير بأن يلغي عامل اختلاف العام الدراسي الذي يميز بين المستويين ويطغى عليه، ويجعلهم بنفس المستوى لنسب دافعيتهم.كما يرجع الباحثان هذه النتيجة إلى مستوى التوجيهات والإرشادات التربوية التي تقدم لهؤلاء التلاميذ في المدرسة وفي تلك المرحلة العمرية المهمة، والاستفادة من خبرات معلميهم المتراكمة التي توجه لهم وهم في مرحلة عمرية مهمة بحيث تصبح كل هذه التوجيهات جزءاً من سلوكهم العام مما يساعدهم على تأدية واجباتهم ومسئولياتهم وتدفعهم للعملية التعليمية وبالتالي تحقق أهداف

المؤسسة التعليمية التي ينتمون إليها. وربما تفسر هذه النتيجة فى ضوء مصادر الدافعية المتعددة للتعلم ومنها المعلم، الإدارة المدرسية، أولياء الأمور، وتشجيعهم لهؤلاء التلاميذ وبالتالي يُقدِمون على التعلّم مدفوعين برغبة داخلية لإرضاء ذاتهم وسعياً وراء الشعور بمتعة التعلّم وكسب المهارات والخبرات التعليمية المتنوعة، كل هذه الأشياء تتفاعل مع بعضها بعضاً وتظهر عدم وجود الفروق في الدافعية للتعلم تعزى لمتغير المستوى الدراسي سابع وثامن.

خاتمة : يختم الباحثان دراستهما بعرض وتلخيص لنتائج هذه الدراسة :

١. تتميز دافعية التعلّم وسط تلاميذ الحلقة الأخيرة بمحلية شرق النيل بالارتفاع بدرجة دالة إحصائيا، وهو مؤشر مهم يوضح نجاح العمل التربوي من كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية فى إيقاظ همة التلاميذ على التحصيل الدراسي الجيد، وذلك خير ضمان للاستمرار فى التقدم الدراسي.

٢. توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين دافعية التعلّم والتوافق الدراسي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة بمحلية شرق النيل، ويمثل ذلك مؤشراً مهماً لمتعة العملية التعليمية لهؤلاء التلاميذ، مما يعمل على تشجيعهم على أداء الأنشطة التعليمية المصاحبة للمنهج والمرتبطة بدافعية التعلم، وبذل أقصى جهد لتحقيق أفضل مستوى من الأداء والتميز الأكاديمي والحصول على الرضا والقبول الاجتماعي من والديهم ومعمليهم وزملائهم..

٣. توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائياً بين دافعية التعلّم ومستوى تعليم الأب، ولا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين دافعية التعلّم ومستوى تعليم الأم لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة بمحلية شرق النيل، وربما تؤكد هذه النتيجة مركزية تعليم الأب فى حفز الأبناء لمزيد من التعلم والدافعية، باعتبار أن التحصيل الأكاديمي يخلق نوعاً من التفهم للأب، ولا تعني هذه النتيجة ضعف دور تعليم الأم فى دافعية التعلم، ولكن ربما تعني أن فطرة الأمومة تطغى على التعليم عند لعب دور الأمومة.

٤. لا توجد فروق دالة إحصائياً في دافعية التعلّم تبعاً لمتغير النوع لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة بمحلية شرق النيل، ربما تعني هذه النتيجة تعافي المجتمع الحضري على الأقل فى الاهتمام المتساوي بين النوعين فى العلمية التعليمية، ويعمل على حفز همة الأبناء على التعليم والاجتهاد لتحصيله بغض النظر عن نوع التلميذ.

٥. لا توجد فروق دالة إحصائياً في دافعية التعلّم تبعاً للمستوى الصفي لدى تلاميذ الحلقة الأخيرة بمحلية شرق النيل. وهو عكس المتوقع، وربما توصي هذه الدراسة بإجراء دراسات الدافعية بين حلقتين مختلفتين، فوجود هؤلاء التلاميذ فى الحلقة الأخيرة ربما قلل من وجود الاختلاف، وهو ربما يعني فى نفس الوقت دخول تلاميذ الصف السابع فى جو الامتحانات ببذل مزيد من الجهد للتحصيل الدراسي وكأنهم بالمستوى الثامن.

المراجع والمصادر:

١. أحمد دوقة (2002) : الأبعاد المعرفية والانفعالية للدافعية للعمل، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، ٢٢ (17)، 147-156.

٢. أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٣) : أصول الصحة النفسية، الطبعة الثالثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣. إسحاق حسن جامع (١٩٩٠) : أثر الانحرافات الجنسية على التوافق والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة القومية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الخرطوم.

٤. إسماعيل محمد الفقي، وعبد المجيد سيد أحمد منصور ومحمد بن عبد المحسن التويجري (٢٠٠٧) : علم النفس التربوي، الطبعة الخامسة، مكتبة العبيكان، الرياض.

٥. بلحاج فروجة (٢٠١١) : التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي، دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو وبومرداس، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولود معمري – تيزي وزو.

٦. حمدي علي الفرماوي (٢٠٠٤) : دافعية الإنسان بين النظريات المبكرة والاتجاهات المعاصرة، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة.

٧. خليل ميخائيل (١٩٨٣) : سيكولوجية الطفولة والمراهقة، الطبعة الثانية، دار الفكر الجامعي للنشر، القاهرة.

٨. ر.ج.مارزانو؛ د.ج. بيكرنج؛ د. أ. أريدوندو؛ ج.ج. بلاكيبورز (١٩٩٢). أبعاد التعلّم: بناء مختلف للفصل المدرسي. تعريب: جابر عبد الحميد جابر؛ صفاء الأعسر ؛ نادية شريف ، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٩. رجاء محمود أبو علام (١٩٨٦) : علم النفس التربوي، دار العلم للنشر والتوزيع، الكويت.

١٠. رجاء محمود أبو علام (٢٠٠٧) : مناهج الدراسة في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، القاهرة.

١١. رحاب علي (٢٠٠٨) : الرضا المهني وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى معلمي مرحلة الأساس "دراسة وصفية بمحلية بحري"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة أمدرمان الإسلامية.

١٢. زياد بركات (٢٠٠٦) : التوافق الدراسي لدى طالبات الجامعة، رسالة دكتوراه، فلسطين، طولكرم.

١٣. سامي محمد ملحم (٢٠٠٦) : سيكولوجية التعلّم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الثانية، عمان.

١٤. سمير كامل مخيمر (١٩٩٦) : تقدير الذات والتوافق الاجتماعي لطلبة أبناء الشهداء، كلية التربية، جامعة أمدرمان الإسلامية.

١٥. سيد خير الله (١٩٨٢) : علم النفس التعليمي : أسسه النظرية والتجريبية، مكتبة الفلاح، الكويت.

١٦. الشناوي عبد المنعم الشناوي (٢٠٠٢) : علاقة موضع الضبط بالدافع للإنجاز لدى طلبة وطالبات الجامعة، المجلة التربوية، جامعية الكويت، مج١١، العدد ٤٢، ١٢١ - ١٧١.

١٧. عبد الباقي دفع الله أحمد (٢٠٠٧) : علم النفس مبادئه – فروعه – نظرياته، الطبعة الأولى، دار جامعة الخرطوم للنشر، الخرطوم.

١٨. عبد الحليم محمود السيد وآخرون (١٩٩٩) : علم النفس العام، دار غريب، الطبعة الرابعة، القاهرة.

١٩. عبد الرحمن السنيدي (٢٠٠٤) : الدافعية للتعلم والعوامل المؤثرة عليها، مطبعة الحوار والتمدن، التربية والتعليم والدراسة العلمي، تونس.

٢٠. عبد الرحيم شعبان شقورة (٢٠٠٢) : الدافع المعرفي واتجاهات طلبة كليات التمريض نحو مهنة التمريض وعلاقة كل منهما بالتوافق الدراسي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية غزة.

٢١. عبد الفتاح دويدار (٢٠٠٤) : سيكولوجية النمو والارتقاء، الطبعة الأولى، دار المعرفة العربية للعلوم، عمان.

٢٢. عبد الله الرشدان، وعمر أحمد الهمشري (2002) : المدخل إلى التربية والتعليم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

٢٣. عبد المجيد سيد أحمد منصور وآخرون (٢٠٠٥) : علم النفس التربوي، الطبعة الرابعة، مكتبة العبيكان، الرياض.

٢٤. فؤاد السيد البهي (١٩٩٥) : الأسس النفسية من الطفولة إلى الشيخوخة، الطبعة العاشرة، مطابع دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٥. قطامي، يوسف و عدس، عبد الرحمن (٢٠٠٢) : علم النفس العام، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

٢٦. محمد التويجري وآخرون (٢٠٠٦) : علم النفس التربوي، الطبعة الرابعة، مكتبة العبيكان، الرياض.

٢٧. محمود عطا (١٩٩٦) : الإرشاد النفسي والتربوي، مكتبة الخريجي، الرياض.

٢٨. محي الدين التوق وآخرون (٢٠٠٣) : أسس علم النفس التربوي، الطبعة الثالثة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.

٢٩. مدينة حسين (٢٠٠٠) : التوافق الدراسي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي : دراسة حالة تلاميذ وتلميذات مرحلة الأساس بمدينة نيالا، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.

٣٠. مصطفى فهمي (١٩٧٨) : التكيف النفسي، الطبعة الأولى، مكتبة مصر للمطبوعات، القاهرة.

٣١. نبيلة عباس الشوربجي (٢٠٠١) : علم النفس الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٣٢. هبة ميرغني الطيب (٢٠٠٨) : دافعية الإنجاز وسمة القيادة لدى الأطفال الموهوبين بمرحلة الأساس بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الخرطوم.

٣٣. يسري جودة السيد يوسف (١٩٩٩) : مقياس أثر بعض المتغيرات الشخصية والبيئية على دافعية الإنجاز لدى طلاب جامعة الزقازيق، مجلة البحوث التجارية، المجلد (٢١) العدد "٢"، (١٥٧-٣٢٢).

٣٤. يسري مصطفى (٢٠٠٢) : إثارة دافعية التلميذات للتعلم بجامعة الإمارات كلية التربية، جامعة الإمارات، كلية التربية، مركز الانتساب الموجه، أبو ظبي.

Kagan, J. & Segal, J. (1998) : **Psychology An Introduction** (8th ed). New York : the Harcourt press.